الاقاويل واقواها ان يفوض علمه الى الله تعالى وهو قول جمهور اهل السنة **وقال**
في الوصية نقر بان الله تعالى يحيي هذه النفوس بعد الموت يبعثهم الله في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة للجزاء والثواب واداء الحقوق لقوله تعالى وان الله
يبعث من في القبور انتهى ولقوله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا واذا الوحوش
حشرت وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده كما بدأنا اول خلق نعيده ثم انكم يوم القيامة
تبعثون وفي هذه الآية رد على الفلاسفة حيث انكروا حشر الاجساد وقد ذكر
الامام الرازي على طريق ارخاء العنان مع الخصم في ميدان البيان حيث قال
فانا اذا آمنا بالبعث وتأهبنا له فلو كان حقا فقد نجونا وهلك المنكر وان
كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد غاية ما في الباب ان تفوتنا هذه اللذات
الجسمانية والواجب على العاقل ان لا يبالي بفواتها لكونها في غاية الخساسة
انه هي مشتركة بين الخنافس والديدان والكلاب وكانها منقطعة سريعة الزوال
والفناء فثبت ان الاحتياط في الايمان بالمعاد ولهذا قال الشاعر

زعم المنجم والطبيب كلاهما • لن تحشر الاموات قلت اليكما •
ان صح قولكما فلست بخاسر • او صح قولي فالخسار عليكما •

انتهى كلامه **ونقل** البيتان عن علي رضي الله عنه ووجهه انه من قبيل قوله
تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين لان الاعتقاد بالمعاد على وجه
الاحتياط صحيح في مقام الالزام لان العلم اليقيني لابد للمجتهد والحكم الجزمي
للمقلد من الادلة النقلية والعقلية كقوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء
ما يحكمون **ثم** من المعقول في المسئلة ان الحكمة تقتضي الفصل بين المحسن
والمسيء على وجه يفضي المسيء الى مرتبة حاله في الفضلان لئلا تنتفي لذريته
في ذلك الشأن وليست الدنيا بدار جزاء الاعمال لانها خلقت للابتلاء والاختبار
فلابد من دار يقع فيها هذا الامر المختار ولذا قال تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا
ولان الحكمة تقتضي جزاء كل عامل على حسب عمله ومن ينعم على الطاعة ويبتلى
الجميع في دار الدنيا للابتلاء فلابد من دار الجزاء وكان جزاء العمل الصالح نعمة لا

يشوبها

لا يشوبها نقمة وجزاء المسيء نقمة لا يشوبها نعمة ونعم الدنيا مشوبة بالنقم
ونقمها بالنعم فلابد من دار يحصل فيها كمال الجزاء ولانه قد يموت المحسن والمسيء
قبل ان يصل اليهما ثواب او عقاب فلو لا حشر ونشر يحصل الثواب الى المحسن والعقاب
الى المسيء لكانت هذه الحياة عبثا ومن قال سبحانه ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل
ميقاتهم اجمعين **وكلما** وفي نسخة وكل شيء **ذكره العلماء بالفارسية** اي بغير
العبارة العربية **من صفات الله تعالى** اي المتشابهات كالوجه والقدم والعين
وفي نسخة من صفات الباري **عزت اسماؤه** اي غلبت على الابهام **وتعالت**
صفاته اي ارتفعت عن الاوهام **جاز القول به** اي بان تتبعهم في التعبير
عن اسمائه وصفاته حسب ما ذكره العلماء باختلاف لغاته **سوى اليد**
بالفارسية اي فانه لا يجوز تعبيرها بالفارسية كما في نسخة اي بغير عبارة
ورد في الكتاب والسنة ومفهومه انه يجوز للعلماء وغيرهم ان يعبروا
في صفته ونعته بذكر اليد ونحوها على وفق ما ورد بها كما يقال بيده ازمة
التحقيق والله ولي التوفيق ويتفرع على الحصر المذكور بالوجه المسطور قوله
ويجوز ان يقال بروي خدا اي بضم الراء وسكون الواو اي وجه الله **بلا تشبيه**
ولا كيفية اي معتقدا بالتنزيه ونفي التشبيه والكيفية من الهيئة والكمية
كما يقتضيه التنزيل واذا كان القول معتقدا بالتنزيه ونفي التشبيه فالفرق
بين اليد والوجه تدقيق يحتاج الى تحقيق ثم رأيت ان السلف اجمعوا على عدم
تاويل اليد وتبعهم الاشعري في ذلك بخلاف سائر الصفات فان فيها خلافا
عنهم بين التاويل والتفويض **وليس قرب الله** اي من اولياء الطاعة **وبعده**
اي عن اولياء المعصية كما في حديث ان السخي قريب من الله والبخيل بعيد من الله
من طريق طول المسافة وقصرها بل المراد بهما القرب والبعد المعنوي كما
يستفاد من منطوق قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين المفهوم منه انه بعيد
من المسيئين ولا على معنى الكرامة اي وليسا محمولين على معنى الكرامة والاحسان
والمذلة والهوان فان هذا تاويل في مقام اهل العرفان والامام جعلهما

Copyright © King Saud University